

البرهان في علوم القرآن

على المال ويؤيده1 قوله جمالة صفر 2 أفلا تراه كيف شبهه بالجماعة أي كل واحدة من الشرر كالجمل لجماعته فجماعته إذن مثل الجمالات الصفر وكذلك الأول شررة منه كالقصر قاله أبو الفتح بن جنى .

وأما قوله ولا تقولوا ثلاثة 3 فقل إن ثلاثة خير مبتدأ محذوف تقديره آلهتنا ثلاثة . واعترض باستلزامه 4 إثبات الإلهية لانصراف النفي الداخل على المبتدأ أو الخبر إلى المعنى المستفاد من الخبر لا إلى معنى المبتدأ وحينئذ يقتضى نفي عدة الآلهة لا نفي وجودهم . قيل وهو مردود لأن نفي كون آلهتهم ثلاثة يصدق بالآلهة الثلاثة وجود بالكلية لأنه من السالبة المحصلة 5 فمعناه ليس آلهتكم ثلاثة وذلك يصدق بآلهة يكون لهم آلهة وإنما حذف إيدانا بالنهي عن مطلق العدد المفهم للمساواة بوجه ما فما ظنك بمن صرح بالشركة كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا إن آلهة ثلاثة 6 وقال سبحانه وما من إله إلا إله واحد 6 فأفهم أنه لو وجد الإله يكون غيره معه خطأ لإفهامه مساواة ما كقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون 7 ولزم من نفي الثلاثة لامتناع المساواة المعلومة عقلا والمدلول عليها بقوله إنما آله واحد 8 نفي الشركة مطلقا فإن تخصيص النهي وقع في مقابلة الفعل ودليلا عليه فإنهم كانوا يقولون في آلهة وعيسى وأمه ثلاثة